

خطبة: لقد رأى من آيات ربه الكبرى (رحلة الإسراء والمعراج)

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا واهدًا ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

الله الاولين والآخرين واهد ان مهدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقى فتقواه تجلب كل خير - [00:00:17](#)

وتدفع كل شر بها يدرك العبد سعادة الدنيا وفوز الآخرة اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين ايها الناس بعث الله تعالى محمد بن عبد الله - [00:00:36](#)

صلى الله عليه وعلى الله وسلم بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بعثه على حين انقطاع من الرسل وانطمام من سبل الهدایة وضلاليات عمت حتى لم يبقى الا نذر قليل - [00:00:53](#)

من كان على دين النبیین بعثه الله تعالى بالهدا ودين الحق تبأه باقراً حيث جاءه جبريل في الغار فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ان النبی صلی الله عليه وسلم ارسل - [00:01:17](#)

بامرہ بالذراة يا ايها المدثر قم فانذر وربك فکر وثیابك فطهر فانذر قومه وابتدا سرا صلی الله عليه وسلم في دعوته فامن به من شرح الله صدره لایمان واقبل على الاسلام من نور الله قلبه بانوار الهدایة - [00:01:40](#)

فكان صلی الله عليه وعلى الله وسلم على هذا الامر دعوة لقومه على السر والخفاء حتى قبله. فجاءه الامر بالصدع بالحق فاصدع بما تؤمر واعرظ عن المشرکین فنبأ فانذر الله فانذر صلی الله عليه وسلم قومه - [00:02:04](#)

ودعاهم الى عبادة الله وحده تعارضه من عارضه وسفها قوله المعاندون والمشرکون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجائب فلقي صلی الله عليه وسلم من قومه ترغيبا وترهيبا في ترك الحق والهدا - [00:02:28](#)

وترهيبها في حمله على ترك دعوته والعارضه من امره الله تعالى به من الصدع بالتوحيد وانذار الناس ثم انه صلی الله عليه وسلم مضى على هذا الحال وسخر الله له نصيرا - [00:02:54](#)

وعضیدا واصحابا يعینونه فكان اول من اعان خديجة بنت خویلد رضی الله تعالى عنها نافعه عنه وازرته وغضبه وثبتته وكانت عونا له على تحمل هذه الرسالة والتلف حوله اصحابه فدوه بانفسهم - [00:03:13](#)

واموالهم واهليهم وكان من اعنه ابو طالب عمه الذي ربى في حضنه وكان قائمها عليه لم يتبع ابو طالب النبی صلی الله عليه وسلم نخوة لابيه ودين ابائه واجداده لكنه علم ان ما جاء به حق - [00:03:40](#)

فناصره وازرته على انه لم يوافقه في دینه حيث بقى على الشرک بقى رسول الله صلی الله عليه وسلم على هذا المنوال من الدعوة الى الله والتحمل للاذى مع وجود من يناصره ويعاضده ويدافع عنه - [00:04:06](#)

ماتت زوجته خديجة ثم تبعها بقليل عمه ابو طالب ففقد عضیدا ونصيرا يمنعه من قومه ويثبتته على ما هو عليه من الحق فاشتد بلاء المشرکین للنبی صلی الله عليه وسلم - [00:04:27](#)

فخرج يطلب نصيرا في غير مکة وكان ما توجه اليه الطائف فجاءهم يدعوهם ويطلبهم النصرة لتبلیغ دین الله فلم يلق منهم الا الاذى والتهكم فرجع مهوما مغموما صلی الله عليه وسلم بما اصابه - [00:04:48](#)

من التکذیب والاذى فجاءه جبريل فسلم عليه ثم قال له يا محمد هذا ملک الجبال ارسله الله تعالى فمره بما شئت فسلم عليه ملك

الجبال فقال له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين جبلي مكة - 00:05:10

فعلت فثبتت الله تعالى محمدًا بنًا من الملائكة ومعين من عنده جل في علاه فقال بل يستأني بهم حتى يخرج الله من اصحابهم من 00:05:34
يعده لا يشرك به شيئاً فكان هذا ثبتيما من الله ولو لا ان ثبتك لقد كدت ترکن اليهم شيئاً قليلاً فثبتت الله رسوله -
بما امده به من الملائكة الذين ثبتو قلبه وبينوا له عظيم نصرة ربه جل في علاه وكان مما ثبت الله به محمد ابن عبد الله في هذه
الفترة الحرجة بعد موت عظيده ونصيره - 00:06:03

ان اسرى به الى المسجد الاقصى ليريه من الايات ما ينقطع به كل تردد وما ينقطع به كل اغراء وما يتبيّن به صدق ما جاء به صلی
الله عليه وسلم - 00:06:26

فاسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بعد ان هیأه الله تعالى بما اجرى من الايات التي هيأت رسول الله صلی الله عليه
وسلم لهذا الموقف العظيم وهذه الرحلة التي لها ما بعدها وهي اشرف ايامه. واعظم ليلاته صلی الله عليه وسلم - 00:06:44
يقص ذلك بنفسه فيقول بينما انا نائم في الحجر في الكعبة قبل الهجرة اتاه ات صلی الله عليه وسلم فشق ما بين ثغرة نحره الى
اسفل بطنه ثم استخرج قلبه صلی الله عليه وسلم فملأه حكمة وایمانا - 00:07:10

ثم اوتى صلی الله عليه وسلم بذابة بيضاء يقال لها البراق يضع خطوه حيث ينتهي به بصره فركب رسول الله صلی الله عليه وسلم
تلك الدابة ومعه جبريل عليه السلام - 00:07:34

حتى اتيا بيت المقدس وكان هذا مبدأ المراجعة ومبدأ الايات العظيمة التي سيراهما فدخل المسجد الاقصى تلقي الانبياء جميعا
معهم الله تعالى له فصلی بهم ركتين صلی الله عليه وسلم - 00:07:52

كلهم يصلی خلفه صلی الله عليه وعلى الله وسلم ثم خرج رسول الله صلی الله عليه وسلم من المسجد الاقصى فجاءه جبريل واتاه
باناعين باناء فيه خمر واناء فيه لبن - 00:08:13

وخيره بينهما فاختار اللبن فقال له جبريل اخترت الفطرة ثم عرج به الى السماء صعد به الى السماء صلی الله عليه وسلم فاستفتح
جبريل السماء الدنيا فقيل من فقال جبريل - 00:08:32

ومن معك؟ قال محمد فقالت له الملائكة وقد بعث اليه اي اوحى اليك؟ قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح له صلی الله
عليه وسلم فوجد في السماء الدنيا ادم ابا البشر - 00:08:48

فسلم عليه فرد ادم عليه السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج به صلی الله عليه وسلم فاستفتح ففتح له فرأى
فيها صلی الله عليه وسلم عيسى ابن مريم - 00:09:08

ويحيى ابن زكريا صلوات الله وسلامه عليهما فرحب به ودعاهما له بخير ثم عرج به الى السماء الثالثة فاذا هو صلی الله عليه وسلم
بيوسف ابن يعقوب فسلم عليه وقد اعطي شطر الحسن - 00:09:25

فرحب به ودعا له بخير ثم عرج به الى السماء الرابعة فسلم على ادريس بعد ان رحب به ودعا له بخير ثم عرج به الى السماء
الخامسة فلقي فيها هارون - 00:09:46

ترحب به ودعا له ثم عرج به الى السماء السادسة ولقي فلقي فيها موسى ابن عمران عليه السلام فسلم عليه ورحب به ثم عرج به الى
السماء السابعة فلقي فيها ابراهيم عليه السلام - 00:10:04

ابا الانبياء فسلم عليه وهو مسند ظهره الى البيت المعمور والبيت المعمور بيت في السماء السابعة تفديه الملائكة يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة - 00:10:23

ثم ذهب به صلی الله عليه وسلم الى سدرا المنتهي وهذه منزلة عالية سامقة فبقي عندها جبريل ورأى في الايات ورأى من الايات ما
يبيه العقول ويزيغ الابصار لكن الله ربط على قلبه - 00:10:42

فلم يجب صلی الله عليه وسلم لذلك الاحوال وتلك الحوادث وذلك الذي شاهده من الايات العظيمة اثراً يزيغ قلبه او يطفى به بصره
بل كان ثابتًا ثبته الله جل في علاه - 00:11:01

ثم انه صلى الله عليه وسلم اوحى الله اليه بفرض الصلاة ففرضها الله تعالى اول ما فرضها خمسين صلاة فلما قبل ما فرض الله تعالى ونزل بعد ان لقي ربه - [00:11:19](#)

لقيه موسى عليه السلام اشار عليه بان يراجع الله في التخفيف من هذا العدد الذي يشق على الناس بما خبر وعرف من حال الناس عليه السلام فقال له ارجع الى ربك - [00:11:37](#)

فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فوضع عنه عشرا اول ما وضع وهكذا الى ان انتهى الفرض الى خمس صلوات هن خمس في العدد - [00:11:55](#)

وخمسون في الميزان قال الله تعالى قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليته الى فراشه واصبح في قومه هذا خبر الاسراء الذي - [00:12:13](#)

اخبر الله تعالى به في كتابه حيث قال سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وقد ذكره الله تعالى بقوله وما جعلنا الرؤية التي اريناك الا فتنة للناس - [00:12:31](#)

يجعلها الله تعالى اختبارا وابتلاء للناس واخبر الله عن المراجعة في سورة النجم فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى. جبريل عليه السلام ذو مرة - [00:12:49](#)

فاستوى اي ذو خلق حسن استوى ارتفع علا وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى هذا شأن جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى. ما كذب الفؤاد ما رأى - [00:13:12](#)

يمارونه على ما يرى ولقد رأه نزلة اخرى. عند سدرة المنتهي عندها جنة المأوى. اذ يغشى السدرة ما يغشى. ثم زكي الله ثبات رسوله فقال ما زاغ البصر وما طفى لقد رأى من ايات ربه الكبri. امنا بذلك - [00:13:32](#)

وصدقنا خبر الله وخبر رسوله ونسأله جل في علاه ان يثبتنا على الحق والهدى. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:13:51](#)

احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - [00:14:23](#)

اتقوا الله تعالى وامنوا به جل في علاه وبما اخبرت به رسله فهو العليم الخبير وهو جل في علاه رب العالمين من اصدق من الله قيلوا ومن احسن منه حديثا جل في علاه - [00:14:40](#)

ايها المؤمنون ان الله تعالى يلطف بعباده بانواع من الالطف ومن ذلك ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وفي هذا النبأ العظيم باسرائه ومراجعته حيث لطف به فثبتته وبين له من الايات ايماء - [00:15:00](#)

زاده يقينا بصدق ما جاءت به الرسل وثبت فؤاده وقشع عنه الم اعدائه وتكذيب المكذبين ايها المؤمنون ان خبر الاسراء والمعراج. خبر عظيم فيه يتبيّن صدق الصادقين وتكذيب الكاذبين وتعدد المترددين - [00:15:21](#)

فان الله تعالى اخبر انه فتنة انه فتنة للناس وما جعلنا الرؤية التي اريناك الا فتنة للناس فكان فتنة للناس فكان منهم من قبل ما جاء به صلى الله عليه وسلم - [00:15:46](#)

وصدقه كما كان من ابي بكر حيث ما كان يقول شيئا من اخبار تلك الليلة وحوادثها الا كان يقول صدق صدق صدق فكان الصديق رضي الله عنه مصدقا للنبي صلى الله عليه وسلم. بل كان يقول اني لاصدقه في اعظم من ذلك - [00:16:01](#)

اصدقه في خبر السماء يأتيه في لحظة وهذا من كمال عقله ووفرة يقينا وسلامة ايمانه حيث هداه الله تعالى للاستدلال على صدق ما اخبر به من الاسراء بما هو اعظم حيث يخبر النبي صلى الله عليه - [00:16:24](#)

وسلم ان الله اخبره بكلذا وكذا فيكون مصدقا له فيما اخبر به من خبر السماء ايها المؤمنون ان حادثة الاسراء وتكذيب المشركين لها هو اختبار لایمان المؤمنين وصدق الصادقين ولذلك اذا جاءك الخبر عن الله وعن رسوله - [00:16:45](#)

فاياك ان تعرظه على عقلك لتصدق او تكذب اعرظه على عقلك لتتبرص وتفهم اما ان تجعله محلا للتصديق والتكذيب وهو خبر رب

العالمين الذي انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون - 00:17:11

خبر رب العالمين الذي هو بكل شيء عليم. فهذا لا يتقدم عليه ولا إليه إلا من في قلبه مرض فان خبر الله صدق لا يأتيه كذب وخبره علم لا يتخلله جهل - 00:17:30

ولذلك يجب على كل مؤمن اذا جاءه الخبر عن الله او الخبر عن رسوله ثابتة ان يصدق به وان يؤمن وان يسلم له فعقلك مهما كان وفراة وقدرة هو خلق من خلق الله. يعجز عن ادراك قدرة الله - 00:17:50

الذي هو بكل شيء عليم وهو على كل شيء قادر فلذلك ينبغي للمؤمن الا يجعل اخبار الله واخبار رسوله محلاً للعرض على العقل ليقبل او يرد انما العقل دوره ان يفهم عن الله - 00:18:11

ان يدرك مقاصد كلامه واما ما اخبر به فانه ليس محلاً للمراجعة والبحث ولذلك نبه الى هذا الائمة المتقدمون في التعاطي والتعامل مع القرآن جاء قوم الى عبد الله بن عباس يسألونه عن حشر الناس يوم القيمة - 00:18:29

كما قال الله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم يقولون لابن عباس كيف يحشرهم على وجوههم قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يحشرهم على وجوههم الشأن في القدرة ليس محل نظر - 00:18:51
ولا محل تفكير لانه شأن رب العالمين. انت مؤمن بان الله على كل شيء قادر. وانه انما اراد اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فسلم لخبر الله وخبر رسوله - 00:19:11

جاء قوم الى ابن عباس سأله عن الحساب قالوا ان الله يحاسب الناس في ساعة واحدة وهو واحد وهم خلق لا يحصيهم الا هو جل في علاه فكيف يحاسبهم وهو واحد وهم خلق؟ قال وانتبه - 00:19:25

قال الذي يرزقهم في ساعة واحدة قادر على ان يحاسبهم في ساعة واحدة هل رزق الله لك يشغله عن رزق غيرك؟ لا والله سبحانه فهو على كل شيء قادر. ثق ان خبر الله - 00:19:43

وخبر رسوله اذا جاء ثابتة فلا يقوم له تكذيب ولا يمكن ان يعارضه عقل مهما كان العقل صريحاً قوياً انه يقف عاجزاً امام قدرة الله ولا يحيطون بشيء من علمه - 00:20:01

ولا يحيطون به علماً فليس لك الا ان تقول سبحانك ما قدرناك حق قدرك اقول هذا القول واسأله ان يثبت ايماني وايمانكم وان يعيذنا من تشكيك المشككين وتظليل الظالين. اللهم اربط على قلوبنا وثبت اقدامنا. اللهم ارزقنا الهدى والتقوى والغفار والرشاد والغنى - 00:20:21

اجعلنا من امن بك وسلم لخبر رسولك واتبعه ظاهراً وباطناً يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا ولامة امورنا واجعل ولایتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:20:44

اللهم انصر اخواننا المجاهدين الذين يجاهدون لاعلاء كلمتك في العراق وسوريا واليمن وفي سائر البلدان يا رب العالمين. اللهم انا نعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيتك. اللهم من اراد بلادنا وبلاد المسلمين بكيد او شر او فساد فاجعل - 00:20:59
كيده في نحره واجعل عاقبة السوء تحيط به اللهم اعذنا من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيتك بناصيتك يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا ولامة امورنا - 00:21:17

واجعل ولایتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:21:31